

## دمية القصر

فلا زال للذئمة وللعرّ والعلّا ... وأعداؤه للحبس " والحصر والهصر " .  
وضم إلى هذه الرّوضة غديراّ فقال : .  
أبا قاسمٍ لا زلت فينا عطيةً ... من ا□ لا أمست يد الدهر مجذوده .  
طبعت على طبعٍ ولا طبع به ... نصول المعاني منه أرهقن مشحوده .  
جلوت علينا دمية القصر غادةً ... فأضحت بألحاظ البرية مأخوده .  
وقد نبذ الناس اليتيمة بعدها ... ولا عجب إن اليتيمة منبوذه .  
فخفت عليها العين من كلّ عاشقٍ ... وقد عبتها كذباّ يكون لها عوده .  
وثناه الشيخ الإمام أبو عامرٍ الفضل بن إسماعيل بن الفضل التميميّ الجرجانيّ فقال  
والقول ما قالت حذام وكلامه أعذب من ابنة الكرم شيبت بماء الغمام : .  
ما دمية القصر إلا روضةٌ أنفٌ ... تحوي محاسن أهل البدو والحضر .  
من كلّ لفظ كنظم الدرّ مخترع ... وكلّ معنى كنفث السّحر مبتكر .  
ابقت أسامي في فيها مخلّدةً ... منقوشةً بين سمع الدهر والبصر .  
فليحسنن من نظام الملك موقعها ... فغنّها عصرةً من أعظم العصر .  
يشفى بها كاتبٌ ماتت خواطره ... وشاعر ملكته عقدة الحصر .  
وهي العرائس لا ترضى لبهجتها ... أن تستباح بلا ألف من البدر .  
فذاك يدعو عليّاً أن يشيّعها ... بكلّ باهرة أضوا من القمر .  
فهو الإمام الذي تندی خواطره ... بكلّ معجزةٍ تعيا على البشر .  
وثلثه الأستاذ الإمام يعقوب بن أحمد وهو المطرّز لهذا الكتاب والحالي لهذه الكعاب : .  
أغار عليّ بالكتاب أملاًه ... وشرّفه باسم الوزير أبي علي .  
عقائل خدرٍ آنسات كأنها ... بدور سماءٍ للنواظر تنجلي .  
فيا دمية القصر اسحبي ذيل عزّةٍ ... وتيمي فقد وشاك ما شاءه علي .  
ولم يبق في قوس التصنّع منزعاً ... ولم تخط مرماه صوائب أنصل .  
فأعين أهل الفضل أضحت قريرةً ... به وبعقدٍ منه جدّ مفصّل .  
فلا زال مولانا الذي هي باسمه ... تشرّف ذا جاهٍ وعزّ مؤثّل .  
لينتاش منكوباً ويفتك عانياً ... وينجح حاج المستميح المؤمل .  
وربعه الغمام أبو الفضل الخيريّ وهو الإمام الأصيل ومن لم يفته فيما يكنى به التحصيل .  
فقد زويت إليه جملته والتفصيل : .

ودمية القصر آتت كاسمها معشوقة المنظر والمخير .  
لقد جلاها أوجد العصر في ... معرض حسنٍ رائعٍ أزهر .  
طرازها من حسن ألفاظه ... وحليها ذكر الوزير السري .  
أبي عليٍّ من علا أمره ... فجاوز العيوق والمشتري .  
يعتاض حمد الناس من ماله ... أكرم به من رابحٍ مشتر .  
قد بسط العدل وأحيا الوري ... برأيه النافذ كالخنجر .  
لا زالت الأيَّام طوعاً له ... في دولة تبقى إلى المحشر .  
وخمسه الشيخ الأديب عليٍّ بن أحمد الفنجكرديٍّ فثبَّت على ذيل فضله بالخمس إذ حصل إليٍّ  
اليوم منه ما لم يكن بالأمس :

أروضة أنفُ يعتادها بكراً ... عهد غادية هطالةٍ مصره .  
فاحت روائحها حتَّى إذا انتشرت ... دعت إليها نفوساً أصبحت ضجره .  
ففرَّجت غمَّها عنها ببهجتها ... وأودعتها سروراً فانبرت أشره .  
تحلو العيون إذا أبصرن خضرتها ... لم تشك أجفانها من بعد ذلك مره .  
أم غادة فردةٌ في الحسن غانيةٌ ... فتانة أقبلت في حليها عطره .  
فرعاء بهكنة خودٌ منعمةٌ ... غيداء خمصانة وهنانة خفره .  
تبدو قليلاً فإن أوليتها نظراً ... عادت على فورها في الخدر مستتره .  
باهى أبوها بها شمس النهار كما ... باهت بها أمها في ليلها قمره .  
أم دمية القصر وافت في محاسنها ... تميمس في حلال الإعجاز مبتدرة